مجلة المرابط

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : ابتغاء الدار الآخرة	الكاتب : منى طيبة

نستشعر في مدرسة رمضان المعنى العظيم لعلاقاتنا الاجتماعية وما تتركه من أثر طيب في محبة بعضنا البعض في هذا اللقاء اليومي حيث يصافح كل منا الآخر بقصد السؤال عن الصحة أو التعارف على صاحبة الوجه الجديد . ومن فضل ربنا علينا في هذا الظرف الذي يعكس واقعنا - فنحن دائماً في عجلة من أمرنا - طُلب منا هذا العمل البسيط الذي نقدر على تنفيذه بجهد قليل مقابل ثواب كثير وعظيم . وما أعظم توجيه اللّه لنا في قوله تعالى : { **وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ** ... } [القصص : ٧٧] فلقد آتانا اللّه نعمة البصر ونعمة العقل والسمع ونعماً كثيرة ، ألسنا مطالبين باستخدام هذه النعم لكسب الدار الآخرة وأن نحصد يوم الحساب ما زرعناه ابتداءً من التبسم وانتهاءً بالمصافحة والسؤال لقول الرسول ﷺ : « **تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ** .. » رواه الترمذي ، هذا التبسم وتلك الكلمة الطيبة التي أحسسنا أثرها المهم في رمضان مثل : تقبل اللّه طاعتكم ، وتلك المجالس المشتركة التي تحفها الملائكة ويذكرنا اللّه بها فيمن عنده .. فهل استشعرنا أن هذا جزء لا يتجزأ من الأمور التي نبتغي بها الدار الآخرة .

وحتى زيارة المريض - في رمضان - الذي حال المرض بينه وبين الصيام فكم تحمل هذه الزيارات في طياتها المحبة والشعور العظيم للمريض ولزائره هذا الشعور الذي يجسده الحديث القدسي: « **يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ** ... » رواه مسلم ، نرى عظمة اللّه ورحمته وهو الغني عنا .

وإننا لنستطيع أن نقوم بكثير من الخير الذي دلنا عليه الشرع العظيم ابتغاءً للدار الآخرة فيما آتانا اللّه من النعم في الدار الدنيا . ولكن كثيراً منا يقولون : (خلي ساعة لك وساعة لربك) وكأننا فهمنا قول اللّه تعالى الفهم الخاطئ وهو ﷻ الذي قال : { **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** } [الأنعام : ١٦٢] والذي قال : { **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ** } [الذاريات : ٥٦] .

وليتنا لا ننسى عالم الأطفال أن نحس بالطفل ونحترم وجوده فنسلم عليه وندعو له وإن كان من المشاغبين فهذا من باب أولى لأنه دائماً ينتظر التوبيخ ولفت النظر وقلما يجد هذه المحبة والدعاء وهكذا

مجلة المرابط

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : ابتغاء الدار الآخرة	الكاتب : منى طيبة

نعلمه أن الأصل هو إفشاء السلام والمحبة . وأنا على ثقة أن تعبيرنا له يقوي العلاقة الطيبة بحيث يسمح لنا بلفت نظره إلى بعض أموره في الوقت المناسب .

ولا شك أن في اتساع صدورنا لشبابنا وبناتنا تقرب لنا ولهم من اللّه فهو سبحانه أمرنا أن نحسن للناس كما أحسن هو إلينا وفي هذا لفت نظرنا إلى التجاوب السريع فقد يتجهمون لنا ويستخفون بنا ولكنهم فيما بعد عندما يقعون في مأزق سيعودون إلى من أحبهم ولم يُشهر بهم . فهل نستمر بتطبيق دروس رمضان بعد مُضي هذا الشهر الكريم ونعيش قوله ﷻ : { **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً** } [المزمل : ٥] ، فالقول الثقيل دعوة الناس لهذا الدين وإعطاء الأولوية في حياتنا لأمانة تبليغ هذا القول الثقيل كما هو مذكور في الآية الكريمة: { **وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ** ... } ولعل ما جعلنا نتقن أداء هذا التبليغ في رمضان كثرة القيام والتقرب إلى اللّه وهذا هو أعظم ما تعلمناه في دروس رمضان الكريم أعاده اللّه على المسلمين وهم بحال أفضل من هذه الحال .